مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3393/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

The Meaning of great victory in the Judgment day

Dr. Diaa Alawi Fayyad Al–Jumaili
Imam Al–Azam College (University)/ Department of Fundamentals of Religion – Fallujah
Dyalyw9@gmail.com – 07814956378

Abstract: **There are many Qur'anic verses that talk about win in the doomsday and descried it as the great, the clear, and the great victory. The victory, according to the exegetes: it is everyone who escapes from a calamity, he has won, that is, he is far from what is hated. The victory mentioned in the Noble Qur'an is the eternal win that does not end, which the Muslims attained through their strong belief in God, their obedience to Him, and their doing what God commanded them to do in life and was pleased with them of obeying His rules.**

Keywords: (**Meaning, big win, judgment day**).

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.5

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3393/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

معنى الفوز الكبير يوم القيامة

م.د. ضياء عليوي فياض الجميلي /كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة / قسم أصول الدين –الفلوجة
07814956378 – Dyalyw9@gmail.com

الملخص:

وردت الكثير من الآيات القرآنية التي تحدثتْ عن الفوز، وقد وصف بـ: العظيم، والمبين، والكبير. والفوز عند المفسرين: هو كل مَنْ نجا من تهلكة فقد فاز، أي: تباعد عن المكروه، والفوز المذكور في القرآن الكريم هو الفوز بالآخرة الدائم الذي لا ينتهي الذي نالوه بإيمانهم بالله في الدنيا وطاعتهم له، وعملهم بما أمرهم الله به فيها ورضيه منهم.

الكلمات المفتاحية: (معنى، الفوز الكبير، القيامة).

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.5

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3393/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

معنى الفوز الكبير يوم القيامة

م.د. ضياء عليوي فياض الجميلي
كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة / قسم أصول الدين –الفلوجة

المقدمة

الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده، لا شريك له، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله، أرسله بين يدي الساعة بشيرًا ونذيرًا – صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. وبعد:

في هذا الزمن نرى الناس يتسابقون إلى الفانيات، نسوا الغاية التي خلقوا من أجلها ، كل هذه الغفلة المحيطة بأهل هذا الزمان دفعتني إلى اختيار موضوع الفوز في القرآن الكريم، عسى أنْ يكون هذا العنوان لبعض الناس دافعاً إيجابياً؛ لأنّ الفوز في القرآن الكريم يشير إلى النعيم المقيم وحياة الجنة في زمان نسي الناس فيه الآخرة وأحبوا الدنيا، نسوا الحساب وأحبوا الخراب.

فإنّ معنى الفوز في زمن العولمة اختلط في عاطفة الكثير وأذهانهم، فمنهم من يرى الفوز في ساحات الكرة ؛ إذ تقوم الدنيا إذا دخلت الكرة المرمى، ومنهم من يرى الفوز في صفقة تجارية دنيوية رابحة، إذ يزداد رصيده المالي، ومنهم من يرى الفوز في الحصول على شهادات جامعية تحسن وضعه الاجتماعي والاقتصادي والمعنوي في غياب تام عن مستلزمات اليوم الآخر، وما ذكرنا هو من متطلبات الحياة، لأنّ ميزان الشرع في الآخرة لا يعتمد عليها، وفي هذا البحث محاولة متواضعة لتجلية معنى الفوز كما ورد في كتاب الله.

ونحن في زمن السرعة والحركة والتقنية والفكر والأدب، وهذا كله من جهد الإنسان وعمله، وفي القرآن الكريم محطات إنذار مبكر تحذر من خطورة انحراف عمل الإنسان عن الوظيفة التي خلق من أجلها حيث يصير جهد الإنسان هباء منثورًا ومن هذه المحطات، وفي هذا البحث أريد تخصيص الفوز المذكور في القرآن الذي هو الفوز في الآخرة بدراسة خاصة.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.5

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3393/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث عن طريق ما يأتي:

١. لكونه يسلط الضوء على مراتب النجاة يوم القيامة التي جاء وصفها بالقرآن الكريم (بالفوز).

٢. جاء وصف الفوز بثلاث مراتب هي: الكبير – والعظيم – والمبين، ومن المعلوم أنّ كثرة الأسماء لشيء واحد كثرة أوصافه يدل على أهميته.

٣. في هذا العصر كان جل اهتمام المسلمين بالعلوم المعاصرة من كيمياء وفيزياء وغيرهما، لذا أحببت أنْ أقدّم دراسة قرآنية توجه الدارسين للتعمق بالدراسات القرآنية.

٤. إنّ تناول المعاصرين ممن اعتنوا بالدراسات القرآنية لموضوع الفوز في القرآن الكريم قليلٌ جدًّا.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث عن طريق معالجته لأمور ومفاهيم عدة، وهي كما يأتي:

١. ما الفرق بين أنواع الفوز يوم القيامة؟.

٢. ما الفوز الكبير يوم القيامة؟.

٣. لما جاء وصف "الكبير" في موطن واحدٍ فقط؟.

٤. كيفية أعادة طلبة العلم إلى تأصيل أساليبهم، واستنباطها من الكتاب، والسنة؟.

أسباب اختيار الموضوع:

١. بيان منهج وتفنن القرآن الكريم في الاستعمالات اللغوية.

٢. اختلاف الناس في التفسير العلمي للآيات الكونية في القرآن والسنة النبوية مع وجود بعض المخالفات العقدية في ذلك.

٣. ومن الأسباب التي جعلتني أختار هذا العنوان هي رغبتي الملحة في دراسة الفروق في التعبيرات القرآنية.

٤. أنه لم يسبق أنْ أفرد الموضوع بدراسة مستقلة وافية – بحسب علمي –.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.5

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3393/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

المبحث الأول معنى الفوز الكبير:

المطلب الأول: الفوز لغة واصطلاحاً

الفوز لغة: من فاز يفوز فوزاً، أي: النجاة والظفر بالخير، ضد الهلاك، ثم كثر ذلك حتى صار كل من نال خيراً، فقد فاز به يفوز فوزاً، وسميت المفازة بالفوز تفاؤلا، وإنما هي مهلكة فقالوا: مفازة، ويقال: قعدت على أوفاز وعلى وفز، إذا قعدت على غير طمأنينة. والوزف: العجلة، لغة يمانية، وزفته أزفه وزفاً، إذا استعجلته. والفوز أيضاً: الهلاك. تقول منهما: فاز يفوز. وفوز، أي: مات، ومنه قول الشاعر:

فمن للقوافي شأنها من يحوكها إذا ما ثوى كعب وفوّز جرول[١]

وأفازه الله بكذا ففاز به، أي: ذهب به. وقوله تعالى: {فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب}[٢]، أي بمنجاة منه. والمفازة أيضاً: واحدة المفاوز[٣]، سميت بذلك لأنها مهلكة، من فوز، أي: هلك. وقال الأصمعي[٤]: سميت بذلك تفاؤلاً بالسلامة والفوز[٥].

الفوز اصطلاحاً: "كل من نجا من تهلكة ولقي ما يغتبط به فقد فاز، أي تباعد عن المكروه، ولقي ما يحبه"[٦].

---

(١) البيت لكعب بن زهير. ينظر: ديوانه، ص٤٥.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٨٨.

(٣) ينظر: جمهرة اللغة: أبو بكر مُحَمَّد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، ٨٢٢/٢.

(٤) هو عبد الملك الأصمعي ابن قريب بن عبد الملك بن أصمع، ويقال: إن جده كان فيمن بعثه الحجاج يتتبع المصاحف المخالفة للمصحف الذي في أيدي الناس يمحوها، وكان الرشيد يسميه شيطان الشعر، توفي في سنة ست عشرة ومائتين. ينظر: تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم: أبو المحاسن المفضل بن مُحَمَّد بن مسعر التنوخي المعري (المتوفى: ٤٤٢هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ص٢١٨-٢٢٢.

(٥) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، ٨٩٠/٣.

(٦) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش – مُحَمَّد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ٦٧٥/١.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.5

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3393/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

الفوز: "هو إدراك المأمول ونيل السعادة الأبدية في الآخرة وهو يجري من النجاة مجرى الربح"[١].

ومما تجد الإشارة إليه أنْ الفوز جاء مقروناً بالضمير المنفصل في القرآن الكريم في تسعة مواضع (هو) للتأكيد، وجاء في موضعين بصيغة النكرة "فوزاً عظيماً".

المطلب الثاني: آيات الفوز في القرآن الكريم.

تحدثتْ كثيرٌ من الآيات القرآنية عن الفوز، ووصف بثلاثة أوصاف: العظيم، والمبين، والكبير، أمّا الفوز العظيم في جاء في ثلاث عشرة سورة، والفوز المبين جاء في سورتين فقط: الأنعام – الجاثية، والفوز الكبير فقد جاء في سورة البروج فقط، وسأخذ من كل واحد منها بمثال.

قال تعالى: (إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٥) مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ)[٢].

قال تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [٣].

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ)[٤].

المطلب الثالث: الفوز في السياق القرآني:

ورد كثير من الآيات في القرآن الكريم التي تتحدث عن الجنان التي أعدّها الله لعباده الذين اصطفى، ثم ختمت هذه الآيات بوصف ذلك بالفوز الذي وصف بثلاثة أوصاف:

الوصف الأول: في قوله تعالى: (إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٥) مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ)[٥].

---

(١) ينظر: إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، ٤٩٥/٥.

(٢) سورة الأنعام: الآية ١٦.

(٣) سورة التوبة: الآية ٧٢.

(٤) سورة البروج: الآية ١١.

(٥) سورة الأنعام: الآية ١٦.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.5

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3393/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

ظاهر الآية يقتضي كون ذلك اليوم مصروفاً وذلك محال، بل المراد عذاب ذلك اليوم، وحسّن هذا الحذف لكونه معلوماً، دلت الآية على أنّ الطاعة لا توجب الثواب، والمعصية لا توجب العقاب؛ لأنّه تعالى قال: من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه، أي: كل من صرف الله عنه العذاب في ذلك اليوم فقد رحمه[١].

يظهر من سياق آية الفوز المبين أنْ يصرف عنك العذاب وتزحزح عن النار – فلم يرد ذكر الجنة هنا – فالنجاة من النار فوز مبين، فعدم ذكر الجنة في الآية يشير إلى أنّ المراد بالفوز النجاة من النار.

الوصف الثاني: قال تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [٢].

يقول الله تعالى للجنة: طوبى لمن دخلك، ومرجع العطف في الآية يحتمل أنْ يكون إلى تعدد الموعود لكل واحد أو للجميع على سبيل التوزيع، أو إلى تغاير وصفه، فكأنه وصفه أولا بأنّه من جنس ما هو أبهى الأماكن التي يعرفونها لتميل إليه طباعهم أول ما يقرع أسماعهم، ثم وصفه بأنه محفوف بطيب العيش معرى عن شوائب الكدورات التي لا تخلو عن شيء منها أماكن الدنيا وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين، ثم وصفه بأنه دار إقامة وثبات في جوار عليين لا يعتريهم فيها فناء ولا تغير، ثم وعدهم بما هو أكبر من ذلك فقال: ورضوان من الله أكبر لأنه المبدأ لكل سعادة وكرامة والمؤدي إلى نيل الوصول والفوز باللقاء[٣].

والعظيم إذا استعمل في الأعيان فأصله أنْ يقال في الأجزاء المتصلة، والكثير يقال في المنفصلة، ثم قد يقال في المنفصل عظيم، نحو: جيش عظيم، ومال عظيم، وذلك في معنى الكثير، والعظيمة النازلة، والإعظامة والعظامة شبه وسادة تعظم بها المرأة عجيزتها[٤].

---

(١) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ، ٤٩٣/١٢.

(٢) سورة التوبة: الآية ٧٢.

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: مُحَمَّد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ، ٨٩/٣.

(٤) المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ، ٣٣٩/١.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.5

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3393/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

الوصف الثالث: قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ)[١].

إنّ الذين أقروا بوحدانية الله وعملوا صالح الأعمال ائتمارا بأوامره وكفوا عن نواهيه ابتغاء رضوانه– لهم بساتين تجرى من تحت أشجارها الأنهار، وهذا هو الظفر الكبير لهم، كفاء ما قدموا من إيمان وطاعة لربهم[٢]، أي: التام الذي لا فوز مثله[٣]، يصغر بالنسبة إليها الدنيا وما فيها[٤].

المبحث الثاني الفوز الكبير يوم القيامة

سبق أنْ عرفت الفوز في اللغة وعند المفسرين، وفي هذا المبحث نتعرف على معنى الفوز الكبير الوارد في سورة البروج، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى الفوز الكبير.

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ)[٥].

إنّ هذه المنزلة "الفوز الكبير" تعطى للذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات في هذه الحياة الدنيا ولاقوا من أصناف العذاب على أيدي الكافرين ما لاقوه، إذ ليس العذاب هو كل ما في الآخرة، بل فيها إلى جانب النار للمجرمين، جنات تجرى من تحتها الأنهار للمؤمنين المتقين[٦].

---

(١) سورة البروج: الآية ١١.

(٢) تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ– ١٩٤٦ م، ١٠٣/٣٠.

(٣) محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ، ٤٤٦/٩.

(٤) التفسير المظهري: المظهري، محمد ثناء الله، المحقق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية– الباكستان، ١٤١٢ هـ، ٢٣٨/١٠.

(٥) سورة البروج: الآية ١١.

(٦) ينظر: التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة، ١٥١٦/١٦.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.5

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3393/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

ويقول الطبري: عن الفوز الكبير: بأنّه هذا الذي هو لهؤلاء المؤمنين في الآخرة، هو الظفر الكبير بما طلبوا والتمسوا بإيمانهم بالله في الدنيا وطاعتهم له، وعملهم بما أمرهم الله به فيها ورضيه منهم(١).

والنعيم المذكور هو الفوز أو الظفر الكبير الذي لا يعدله فوز، ولا يقاربه ولا يدانيه، جزاء إيمانهم وطاعة ربهم(٢).

يؤكد اللَّه وعده للمؤمنين الذين نذروا أنفسهم وأموالهم في سبيل إبلاغ هذا الدين للناس، فإنه أعد لهم الجنة ثمناً لما بذلوا من الأنفس والأموال، وقد أثبت اللَّه هذا الوعد الحق في التوراة والإنجيل، كما أثبته في القرآن، وليس أحد أبر ولا أوفى بعهده من اللَّه، فافرحوا يا من تحملت الصعاب والعذاب والأذى وبذلتم فيها أنفسكم وأموالكم، وعُوضتم عنها بالجنة الباقية، وهذا الشراء والبيع هو الظفر الكبير لكم(٣).

لكنّ الماتريدي عرف الفوز وأضاف قيداً آخر، بقوله: الفوز: هو الفلاح الذي لا خوف بعده(٤).

وإنّ هذا الفوز المذكور في القرآن الكريم هو أرقى درجات الفوز؛ ذلك أنّ الفوز درجات؛ فالفوز في الدنيا كالنجاح أو المال أو غير ذلك هو فوز مُعرَّض لأنْ يضيع وهو عُرضة لأنْ يترك الإنسان أو يتركه الإنسان، لكن فوز الآخرة هو الفوز الدائم الذي لا ينتهي(٥).

---

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد مُحَمَّد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ٣٤٤/٢٤ ؛ الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو مُحَمَّد مكي بن أبي =طالب حَمّوش بن مُحَمَّد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، ٨١٨٦/١٢.

(٢) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة الثانية ، ١٤١٨ هـ، ١٦٣/٣٠.

(٣) المنتخب في تفسير القرآن الكريم: لجنة من علماء الأزهر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر، طبع مؤسسة الأهرام، الطبعة الثامنة عشر، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م، ٢٨٠/١.

(٤) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، ٢٣٣/٩.

(٥) تفسير الشعراوي – الخواطر: مُحَمَّد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، ٣٥٣٩/٦.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.5

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3393/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

المطلب الثاني: الفوز الكبير في آية البروج.

وصف الله سبحانه دخول الجنة بأنه هو الفوز العظيم، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ)[١].

إنّ الذين أقروا بتوحيد الله وعملوا الأعمال الصالحات وهم الذين حرقهم أصحاب الأخدود وغيرهم من سائر أهل التوحيد لهم بساتين في الآخرة تجري من تحت أشجارها الأنهار من الماء، والخمر، واللبن والعسل[٢].

ذلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ أي: العظيم، وهذا على ما جرى أمر القرآن، فإنه إذا ذكر الوعد للكفار يذكر الوعد للمؤمنين بجنبه، وهو ظاهر في أكثر القرآن[٣]. وقيل: إنّ المراد بالفوز الكبير، أنهم فازوا من عذاب الكفار، وعذاب الآخرة[٤].

وقال: «ذلك الفوز» ولم يقل: تلك؛ لأنّ ذلك إشارة إلى إخبار الله تعالى بحضور الجنات، وتلك إشارة إلى الجنة الواحدة، وإخبار الله تعالى يدل على كونه راضياً، والفوز الكبير: هو رضا الله تعالى، لا دخول الجنة[٥].

وقد بيّن الله تعالى في القرآن الكريم أنّ من أُدخل الجنة فقد حصل وحاز، وظَفَرَ بالفوز العظيم، ولِعِظَمِ الفوز العظيم ذكره الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم في ستة عشر موضعاً، ووصف هذا الفوز العظيم بالفوز الكبير، ووصفه تعالى بالفوز المبين، فالفوز العظيم الكبير المبين: هو النجاة من النار، ودخول الجنة،

(١) سورة البروج: الآية ١١.

(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن: القيرواني، ٨١٨٥/١٢.

(٣) تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن مُحَمَّد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، دار الوطن، الرياض– السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م، ١٩٩/٦.

(٤) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ، ٤٢٧/٤.

(٥) اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي مُحَمَّد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م، ٢٥٤/٢٠.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.5

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3393/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

وقد بيّن سبحانه وتعالى طريق هذا الفوز العظيم، والعمل الذي يُوصل إليه[١].

تبين مما سبق أنّ من أعظم الأجور التي تعطى للعبد هو الأجر الذي يكون جزاء للصبر على الأذى الذي يلحق العبد بسبب إيمانه بالله تعالى، كما حصل لأصحاب الأخدود الذي رُموا في النار بسبب إيمانهم بالله تعالى وكفرهم بكل مما سواه، كان جزاء ذلك الصبر هو الفوز الكبير.

المبحث الثالث سمات الفوز يوم القيامة

بما أنّ الفوز العظيم نتيجته الجنة، والفردوس الذي أعدّه الرحمن لعباده الصالحين، فما سمات هذا الفوز بعدّه داره ومقره وهي الجنة:

أولاً: الأمن من الخوف.

إنّ من أعظم سمات الفوز يوم القيامة أنّه فوز يوفر الأمن والطمأنينة في الجنة من كل شيء، من الآفات والأمراض، والكوارث، ومن سائر الشرور، فهو مكان يتميز تميزاً جوهريًّا عن جو الأرض المشحون بالنكبات والكوارث، وفي غرفات الجنة ومنازلها العالية آمِنُونَ من جميع المكاره الدنيوية[٢].

ثانياً: النصر في الدنيا والخلود في الآخرة:

إنّ كل شيء في الجنة من متع وطعام وشراب ولذات وأشجار وأغصان وزروع، وسهول وقصور دائم لا ينتهي ولا يفنى، بل في تجدد دائم، فالأنهار دائمة الجريان، والطعام دائم الخضرة والوجود واللذة والطعم الجيد والسهول خضرة نضرة[٣].

وإنّ نِعَم الآخرة خير من نعم الدنيا، لأنَّ نِعَم الدنيا مشوبة بالمضرة، ونِعَم الآخرة خالية عن شوب المضار

(١) الفوز العظيم والخسران المبين في ضوء الكتاب والسُّنَّة: د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض، ص٧.

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، ٣٢٣/١١.

(٣) ينظر: التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب، ١١٩٧/١٥.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.5

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3393/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

بالكلية، وأيضا فنِعَم الدنيا منقطعة لا محالة، ونِعَم الآخرة باقية لا محالة[١]، وقال الحسن[٢]: يريد أنّ ثمارها لا تنقطع كثمار الدنيا وظلها لأنه لا يزول ولا تنسخه الشمس[٣].

وقال تعالى: (وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الأعمال الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً)[٤]، وهو: الخلود في النعيم المقيم، وزيادة النظر إلى وجهه الكريم، ويُبشر المؤمنين ببشارتين: ثوابهم، وعقاب أعدائهم[٥].

ووعد الله بالمؤمنين بالفلاح الدنيا بأنْ تنتصروا على عدوهم، وأنْ تعيشوا معيشة آمنة مستقرة رغدة، وفلاح الآخرة أنْ تأخذوا حظكم من الخلود في النعيم المقيم، وما دام سبحانه يقول: (اصبروا) فلا بد أنْ يكون هذا إيذانا بأنْ فيه مشقة، فالإيمان يؤدي إلى الجنة، والجنة محفوفة بالمكاره؛ لذلك لا بد أنْ تكون فيه مشقات[٦].

ثالثاً: الدرجات العلى:

قال تعالى: (وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى (٧٥) جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى)[٧].

قال يحيى بن سلام: حدثني إسماعيل بن مسلم، عن أبي المتوكل الناجي قال: قال رسول الله ﷺ: "الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والأرض، وإن العبد ليرفع بصره فيلمع له برق يكاد أن يختطف بصره، فيفزع لذلك فيقول: ما هذا؟ فيقال: هذا نور أخيك فلان، فيقول: أخي فلان، كنا في الدنيا نعمل جميعا،

(١) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: الرازي، ١٦٤/٧.

(٢) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري؛ ولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب ﷺ بالمدينة، ويقال إنه ولد على الرق، كان من سادات التابعين وكبرائهم، وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة، وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة عشر ومائة، وكانت جنازته مشهودة. ينظ: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي(المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر– بيروت، ١٩٠٠، ٧٢/٢.

(٣) زاد المسير في علم التفسير: لابن الجوزي، ٤٩٨/٢.

(٤) سورة الإسراء: الآية ٩.

(٥) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، ١٤١٩هـ، ١٨٥/٣.

(٦) ينظر: تفسير الشعراوي – الخواطر: الشعراوي، ١٩٧٣/٤.

(٧) سورة طه: الآية ٧٥–٧٦.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.5

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3393/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

وقد فضل علي هكذا، فيقال له:إنه كان أحسن منك عملا، قال:ثم يجعل في قلبه الرضى حتى يرضى"[١].[٢]

قال ابن عباس: قد أدى الفرائض، فأولئك لهم الدرجات العلى يعني: درجات الجنة، وبعضها أعلى من بعض، والعلى، جمع العليا، وهو تأنيث الأعلى، قال ابن الأنباري: وإنما قال: "فأولئك"، لأنّ "من" تقع بلفظ التوحيد على تأويل الجمع، فإذا غلب لفظها، وحّد الراجع إليها، وإذا بين تأويلها، جمع المصروف إليها، قوله تعالى: (وذلك) يعني الثواب (جزاء من تزكى)، أي: تطهر من الكفر والمعاصي[٣].

الدرجات العلى، أي: الجنة ذات الدرجات العاليات والغرف الآمنات والمساكن الطيبات، فعن معاذ بن جبل ﷺ قال: قال النبي ﷺ: "مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَصَلَّى الصَّلَوَاتِ وَحَجَّ البَيْتَ، لاَ أَدْرِي أَذَكَرَ الزَّكَاةَ أَمْ لاَ، إِلاَّ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ، إِنْ هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَوْ مَكَثَ بِأَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ بِهَا. قَالَ مُعَاذٌ: أَلاَ أُخْبِرُ بِهَذَا النَّاسَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ذَرِ النَّاسَ يَعْمَلُونَ فَإِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَالفِرْدَوْسُ أَعْلَى الجَنَّةِ وَأَوْسَطُهَا، وَفَوْقَ ذَلِكَ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهَا تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ."[٤].[٥]

(١) الزهد والرقائق لابن المبارك: أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المَرْوزي (المتوفى: ١٨١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية – بيروت، ٣٣/١.

(٢) تفسير يحيى بن سلام: يحيى بن سلام، ٢٦٧/١.

(٣) زاد المسير في علم التفسير: لابن الجوزي، ١٦٩/٣.

(٤) الجامع الكبير "سنن الترمذي": أبو عيسى مُحَمَّد بن عيسى الترمذي، المحقق: د. بشار عواد معروف، دار الجيل . بيروت + + دار الغرب الإسلامي . بيروت، الطبعة: الثانية ١٩٩٨م، ٢٩٦/٤ رقم الحديث (٢٥٣٠) قال الترمذي: "هَكَذَا رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَهَذَا عِنْدِي أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ هَمَّامٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَعَطَاءٌ، لَمْ يُدْرِكْ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، وَمُعَاذٌ قَدِيمُ الْمَوْتِ، مَاتَ فِي خِلاَفَةِ عُمَرَ".

(٥) تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: مُحَمَّد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات مُحَمَّد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ، ٢٦٩/٥.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.5

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3393/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

المبحث الرابع آية الفوز في سورة البروج:

في هذا المبحث نتناول الفوز الوارد في سورة البروج في قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ)[١]، وسنبين معناها وسبب نزولها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: سبب النزول:

أورد الثعلبي في سبب نزول سورة البروج حديث صهيب أنّ رسول الله ﷺ قال: كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر الساحر قال للملك إني قد كبرت فابعث إليّ غلاماً أعلمه السحر فبعث إليه غلاماً يعلمه فكان في طريقه راهب فقعد إليه الغلام وسمع كلامه فأعجبه فكان إذا أتي الساحر ضربه وإذا رجع من عند الساحر قعد إلى الراهب فسمع كلامه فإذا أتى أهله ضربوه، فشكى ذلك إلى الراهب فقال: إذا احتبست على الساحر فقل: حبسني أهلي، وإذا احتبست على أهلك ...[٢] القصة[٣].

المطلب الثاني: المعنى العام

يقول تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ)[٤]، إنّ الذين أقروا بتوحيد الله، وهم هؤلاء القوم الذين حرقهم أصحاب الأخدود وغيرهم من سائر أهل التوحيد (وعملوا الصالحات) يقول: وعملوا بطاعة الله، وأتمروا لأمره، وانتهوا عما نهاهم عنه (لهم جنات تجري من تحتها الأنهار) يقول: لهم في الآخرة عند الله بساتين تجري من تحتها الأنهار والخمر واللبن والعسل (ذلك الفوز

---

(١) سورة البروج: الآية ١١.

(٢) الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل بيروت+ دار الأفاق الجديدة ـ بيروت، الزهد والرقائق، باب قِصَّةِ أَصْحَابِ الأُخْدُودِ وَالسَّاحِرِ وَالرَّاهِبِ وَالْغُلاَمِ، برقم (٧٧٠٣)، ٢٢٩/٨؛ مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، أحاديث رجال من أصحاب النبي ﷺ، حَدِيثُ صُهَيْبٍ ، برقم (٢٣٩٣١)، ٣٥١/٣٩.

(٣) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي مُحَمَّد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م، ١٦٨/١٠.

(٤) سورة البروج: الآية ١١.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.5

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3393/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

الكبير) يقول: هذا الذي هو لهؤلاء المؤمنين في الآخرة، هو الظفر الكبير بما طلبوا والتمسوا بإيمانهم بالله في الدنيا، وعملهم بما أمرهم الله به فيها ورضيه منهم(١).

قال تعالى: {إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير}، أي: إن الذين أقروا بتوحيد الله وعملوا الأعمال الصالحات وهم الذين حرقهم أصحاب الأخدود وغيرهم من سائر أهل التوحيد لهم بساتين في الآخرة تجري من تحت أشجارها الأنهار من الماء، والخمر، واللبن والعسل(٢).

وقال تعالى: (الفوز الكبير) أي: العظيم، وهذا على ما جرى أمر القرآن، فإنه إذا ذكر الوعد للكفار يذكر الوعد للمؤمنين بجنبه، وهو ظاهر في أكثر القرآن(٣).

ويجوز أنْ يريد بالذين فتنوا: أصحاب الأخدود خاصة، وبالذين آمنوا: المطروحين في الأخدود، ومعنى فتنوهم: عذبوهم بالنار وأحرقوهم فلهم في الآخرة عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق وهي نار أخرى عظيمة تتسع كما يتسع الحريق بإحراقهم المؤمنين، أو لهم عذاب جهنم في الآخرة، ولهم عذاب الحريق في الدنيا، لما روى أنّ النار انقلبت عليهم فأحرقتهم، ويجوز أنْ يريد: الذين فتنوا المؤمنين، أي: بلوهم بالأذى على العموم، والمؤمنين: المفتونين، وأن للفاتنين عذابين في الآخرة: لكفرهم، ولفتنتهم(٤).

(١) جامع البيان في تأويل القرآن: الطبري، ٣٤٤/٢٤.

(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية : القيرواني، ٨١٨٥/١٢.

(٣) تفسير القرآن: السمعاني، ١٩٩/٦.

(٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ، ٧٣٢/٤.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.5

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3393/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

الخاتمة:

الحمد لله على ما يسر وأعان، والصلاة والسلام على خير خلق الله، وبعد: ففي خاتم هذا البحث أقدم أهم النتائج التي توصلت إليها:

١. الفوز لغة هو النجاة والظفر بالخير، ضد الهلاك، تعريف الفوز اصطلاحاً لا يختلف عن تعريفه لغة.

٢. أضاف الماتوريدي إلى تعريف الفوز اصطلاحاً قيداً آخر، أنّ الفوز: هو الفلاح الذي لا خوف بعده.

٣. تحدثتْ كثيرٌ من الآيات القرآنية على الفوز، ووصف بثلاثة أوصاف: العظيم، والمبين، والكبير. أمّا الفوز العظيم فقد جاء في ثلاث عشرة سورة، والفوز المبين جاء في سورتين فقط: الأنعام – الجاثية. والفوز الكبير جاء في سورة البروج فقط. وسأخذ من كل واحد منها بمثال.

٤. جاء الفوز مقروناً بالضمير المنفصل في تسعة مواضع (هو) للتأكيد، وجاء في موضعين بصيغة النكرة "فوزاً عظيماً".

٥. ويمكن أنْ يقال: إنّ المراد بالفوز العظيم في بعض الآيات النجاة من النار، الذي يعد لا فوز وراءه؛ لانطوائه على النجاة من أعظم الهلكات، والظفر بأجل الطلبات. ومن أدركه سابق عنايته صرف عنه لاحق عقوبته. وهو قول غير واحد من المفسرين.

٦. الفوز المبين: هو فقط أنْ يصرف عنك العذاب وتزحزح عن النار – فلم يرد ذكر الجنة هنا – فالنجاة من النار فوز مبين.

٧. بما أنّ الفوز العظيم نتيجته الجنة، والفردوس الذي أعده الرحمن لعباده الصالحين، فما هي سمات هذا الفوز بعدّه داره ومقره وهي الجنة: أولاً: الأمن من الخوف، ثانياً: الخلود في النعيم ثالثاً: الدرجات العلى.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.5

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3393/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

المصادر والمراجع: References

القرآن الكريم.

١. إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: مُحَمَّد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

٣. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، ١٤١٩هـ.

٤. تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم: أبو المحاسن المفضل بن مُحَمَّد بن مسعر التنوخي المعري (المتوفى: ٤٤٢هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٥. تفسير الشعراوي – الخواطر: مُحَمَّد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم.

٦. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: مُحَمَّد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات مُحَمَّد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ.

٧. تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن مُحَمَّد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض– السعودية، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

٨. التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة.

٩. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

١٠. تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ- ١٩٤٦ م.

١١. التفسير المظهري: المظهري، مُحَمَّد ثناء الله، المحقق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية – الباكستان، ١٤١٢ هـ.

١٢. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر– دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٨ هـ.

١٣. تفسير يحيى بن سلام: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: ٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى،١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

١٤. جامع البيان في تأويل القرآن: مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد مُحَمَّد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.5

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3393/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

١٥. الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل بيروت+ دار الأفاق الجديدة ـ بيروت.

١٦. الجامع الكبير "سنن الترمذي": أبو عيسى مُحَمَّد بن عيسى الترمذي، المحقق: د. بشار عواد معروف، دار الجيل ـ بيروت+ دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة: الثانية ١٩٩٨م.

١٧. جمهرة اللغة: أبو بكر مُحَمَّد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

١٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

١٩. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.

٢٠. الزهد والرقائق لابن المبارك: أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المَرْوزي (المتوفى: ١٨١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية – بيروت.

٢١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٢٢. الفوز العظيم والخسران المبين في ضوء الكتاب والسُّنَّة: د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.

٢٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

٢٤. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي مُحَمَّد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.

٢٥. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش – مُحَمَّد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٢٦. اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي مُحَمَّد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.

٢٧. محاسن التأويل: مُحَمَّد جمال الدين بن مُحَمَّد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، المحقق: مُحَمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.5

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3393/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

٢٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٢٩. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ.

٣٠. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ.

٣١. المنتخب في تفسير القرآن الكريم: لجنة من علماء الأزهر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر، طبع مؤسسة الأهرام، الطبعة الثامنة عشر، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م.

٣٢. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو مُحَمَّد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن مُحَمَّد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٣٣. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ١٩٠٠.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.5